دموع الالم لطريق النور

مقدمة

هناك مقايس واجابات واسئلة دائما تجوب في عالم الانسان وفي عقله لكن كيف يمكن أن يكون هذا الشئ لانعرف اذا كان جيد أم سئ حقا اذا عرف الانسان ما هو الشئ الذي سوف يقبل عليه في حياته كان قد اراد في نفسه ان يكون هناكألة ترجع وتتوقفحيثما شئ دائما يقولون ان السعادة هي التي تتكون من عائلة سعيده وزواج سعيد لكن لا ان العالم كله علي خطأ حتي أنني أراهن علي ان جميع هؤلاء الناس لايعرفون معني لهذه الكلمة وكل هؤلاء يضعون أقنعه مزيفه منهم من يخشي فراق شخص لذلك لايوجهه ومنهم من هو يقوم برسم ثغرة علي وجهه حتي يجعل جميع الناس يحبونه ولكن هو في الواقع يقوم بصنع ثقب بين أعز الاصدقاء هو لن يستفيد شئ ويقوم بفعل هذا في وجهة نظره انه شئ مسلي ولكن انا أدعو هؤلاء الناس بل مرضا لكن كيف؟كيف يقولون ان الحب هو سر السعادة والحقيقة هي لمعني هذه هي الالم ونحن نقوم بتزين هذه الكلمة حتي تكون في أبها صوره لها حتي نستطيع التعايش معها ومن المؤسف أننا من نقوم بوضع أنفسنا في هذا الشئ ونصدق انه مصدر سعادتنا لكن انا سوف أكسر هذه القاعدة المزيفه واجعلهم يتحدثون عن أنني أصبحت الاقوي وبنية سعادتي بنفسي لأجلي نعم سوف اكتب حياتي السعيده بيدي دوا الاحتياج الي اي شخص وحدي فقظ.

****

عمري أنتي كويسه قالت هذه الكلمة صديقة عمرها

انا تمام يا روان ومش محتاجة انك تفضلي معاية في البيت انا مش عيله لسه هتحتاج تاخد المصروف من ماما

روان: علي فكرة أنتي لو حولتي من هنا للصبح انك تجرحيني بكلامك الدبش ده فأنا هوفر عليكي وقولك انا عجناكي وخبزاكي كويس انتي ما بتحبيش كلام الشفقة فكراني هقوللك معلش يا حبيبتي هتبقي كويسة وكلام الضعف ده من وجهة نظرك المتواضعه

همت واقفة تقول:خلاص يا روان امشي انا مش محتاجه حاجة انا تمام

نظرة في اشفاق من داخلها هلي حال صديقتها :طيب يانورلو احتجتي اي حاجة اي حاجة او مساعدة قوليلي

غادرت صديقتها ظلت واقفه تبحث في اعماقها عل شئ جيد لها يذكرها بنفسها او ذكري حسنه لكن كانت الاشياء التي حدثت لها كانت اقوي بكثير من افكار عقلها ليجعلها تسيطر عليها وضعت وجهها بين يدها واطلقة العنان للعبارات لتتساقط علي وجهها دخلت غرفتها جلست علي السرير وشهقاتها المتتاليه ظلت علي هذا الحال حتي نامة لانها كانت متعبه.

****

في امريكا

أزيك يا حبيبتي عمله ايه

قال هذه الجملة فتي وسيم ببشرته البيضاء وعيونه الرماديه وعمره لايجاوز 28

علي الجانب الاخر :انا كويسة يا لؤي طول ما انت كويس هقبلك امتي

لؤي:انا مش فاضي خلاص هكلمك بغدان يا ندي

اغلق الخط وظل يفكر غي حاله منذ ثمانية أعوام كانت أشد الصعوبات والمحن وفي خلال هذه المسيره تعرف علي شخص يدعي يوسف وكان يحبه جدا لانه ساعده كثيرا

لؤي ياله بينا الاستراحة انا هموت من الجوع

لؤي بعد ان افاق من شروده :ماشي يا يوسف وانا زيك عندي مجاعه

وذهب الصديقان وهما يتبادلان اطراف الحديث ويضحكان .

****

تستيقظ وتحاول اقناع نفسها ان كل ما مرت به في حياتها اله ما هو الا صنع كابوس في خيال نومها وهي تعرف وموقنه انه واقعها المؤلم تتذكر وتحدث نفسها تري هل انا سيئه الي هذا الحد ليكون عقابي الشديد من عند ربي لكن انا لم اكسر احد وفعلت فيه مثل هذا وظلت تتذكر منذ عامين عندما قام والديها الذان كان كل منهم لايهتم بحياة ابنتهم وكانو قاسيان جدا وعندما قام شخص بتقدم لخطبة ابنتهم لم يفكروا ولو لدقيقه واحده,كانت نور العيون الزرقاء المأله الي الاخضر اكثر والبشرة البيضاء والوجه الملائكي وكان شعرها االطويل البني الغامق كانت جميله بمعني ما تحمله الكلمه وكانت في عمر21

لا يا بابا انا مش وموافقه علي الجواز اتخرج واشتغل وبعد كده لمه ربنا يأذن ابقي افكر في الموضوع ده

الاب في غضب:جره ايه ياحتت عيله هتمشي رأيك عليه وله ايه انا قولت هتتجوزي عبد الحميد باشا يعني هتتجوزي وعلي فكرة ده مش طلب ده أمر واخر كلام عندي

الأم: مالك يابت انتي عرفه عبد الحميد باشا معاه كام متعديش ملايين هيعيشك في عز عمرك ما كنتي تحلمي بيه واحنا كمان لازم ينبنا من الحب جانب اصل احنا مش نربي وفي الاخر نطلع من المولد بلا حمص انا عرفه ان فرق السن الي انتي فكرة ان هو كبير مسيطر علي تفكيرك بس ايه يعني فرق22سنه بصي للعز والفلوس الي مستنيكي

صفعت باب الشقة بقوة لانها ذهبا الي الجامعة

تنهد الاب:اهو هو ده الي بنخدو من الجامعة الي ست بنتك دخلها انا قولتلك مانخليهاش تكمل تعلمها بس انتي اصريتي عشان يجلها عريس معاه فلوس كتير

الام: خلاص يا عزت احنا وصلنا للكونا عيزينو وهنبقي اغنيا

اطلقا ضحكتهما ومرت الايام وتم عقد قرأن نور علي عبد الحميد وبعده سوف يتم الزواج كانت تسير الي طريقها للجامعه صدمتهاسيارة ونقلة الي المستشفي

هي عمله ايه دلوقتي يا دكتور قال في حزن مصطنع

الدكتور:هي عندها كسر في رجلها

عبد الحميد في غضب:ايه يعني هتفضل كده سيادتها تدلع كتير وتقولي عندها كسر انا لازم اتجوزها بكرخ مفيش الكلام ده

الدكتور وهو يجز علي اسنانه :هو حضرتك بتقول ايه هو انا بقولك انها بتمثل هي تعبانه وماينفعش تخرج من المستشفي حتي لو عشان خاطر جنابك وفين أهلها

عبد الحميد:انا رجلها دلوقتي هما ملهمش دعوه يسألو عليها هي حتت العيله دي هتغير الاتفاق انا دخلها دلوقتي

اردف بسرعه قائلا:هي بتستريح دلوقتي ماينفعش تدخل شوية وادخل

غادر عبد الحميد وذهب الدكتور لكي يكمل وظيفته

مش كفايه دلع بقي انتي بقالك ثالث ايام في المخروبه دي عايزين نتزفت
قاطع كلماته رن الهاتف قائلا لها:ابوكي
لم تتحدث كانت تسمع الكلمات القاسية التي ليس لها يد بها:انتي مزعله عبد الحميد باشا ليه بكره الصبح تكوني خرجتي من المخروبة دي عشان بكره جوازك عليه
اغلق الخط وقال عبد الحميد:زي ما سمعتي بكره
غادر وظلت طول اليل تبكي بحرقه
دخل الدكتور يقول:انتي عمله ايه دلوقتي وايه الرجل الي عايز يتجوز عشان معاد انتو حدتوا ومش همو صحتك يابنتي انا عارف لو فكرة اني مش عارف حاجة ده جالي اول يوم جه بيقولي لازم تخرج عشان اتجوز
نور في حزن:هعمل ايه انا اصلا مش عايزة اتجوز
اشفق عليها فهي في مثل عمر ابنته وفكر اذا كانت ابنته في نفس الوضع كيف كان ليتصرف وبعد تفكير قال:انا هخدك عندي البيت تخفي وبعد كده هسيبك تشوفي حياتك براحتك وماتخفيش انا عندي بنت ادك هتسليكي
نور وهي سعيده لانه شعر بخوفها وذكر ابنته ليطمأنها:شكرا لحضرتك يا استاذ
الدكتور مبتسم:مصطفي يا فندم وما تنسهوش تاني يا نور
علت الدهشة وجهها فكيف عرف اسمها ثم قال :طبيعي مش هساعد وحده وانا مش عارف اسمها ثم تابع تمام انا عندي دعوه للعشاء ليكي في منزلي المتواضع وضحكا سويا وذهبت عنده بيته تتذكر ذلك اليوم الذي عرفت فيه مقتل عبد الحميد باشا بعد مكوثهاعند الدكتور مصطفي اسبوع
****
تستفيق من ذكرياتها علي هاتفها الذي يعلن عن اتصال صديقتها
نور:ألو
روان:ازيك يا نور عمله ايه
نور:الحمدالله انتي فاضية النهاردة
روان:لو مش فاضية ياحبيبتي افضالك انا ما عنديش حاجة
نور:انا زهقت من الاقعده في البيت وكل شوية هعد انكد علي نفسي من غير حاجة انا ماليش ايد فيها ماشي هنخرج

كانت فرحه جدا من اجلها روان في حنان:حياتي هي دي نور الي انا عرفها الي بتحب دائما تهزر ومتقش تعد في البيت ماشي يا حبي مسافة السكة وهبقي عندك